العربیةووضعالمصطلحاتفیالأردیة(المصطلحاتالقانونیةنموذجا)

Arabic Language and Coinage of Legal Terminology in Urdu

* الدكتور إنعام الحق غازي

Abstract

The multi-layered historical contacts between Arabic & Urdu resulted in multidimensional off-shoots: lexical and semantic borrowing, acculturation, literacy influence and over-all linguistic impact have been the most prominent areas. The proposed article discusses some characteristics of the Urdu language related to borrowing and then sets out to analyse the Arabic borrowed vocabulary that have been assimilated in Urdu as legal terminology. the analysed vocabulary falls in six categories indicating the manners by which these borrowed words & phrases have evolved as legal terms in Urdu language. The most important categories include pure Arabic lexical items, Arabic phrases, Urduaized Arabic lexical items, Arabic words with Urdu suffixes & prefixes and Arabic words combined with the words of languages other than Urdu. The article, in addition to the conclusions, deciphers an important area of research that needs be further explored and researched with the latest tools provided by Linguistics, Translation Studies and Terminography.

Keywords: Influence of Arabic on Urdu-Terminology in Urdu-Problematics of translational acculturation between Arabic and Urdu-Applied Linguistics.

الملخص:

دخلت اللغة العربية مناطق السند فالهند (أو شبه القارة التى تسمّى الآن شبه القارة الهندية– الباكستانية)[1] فى السنوات الأولى من القرن الأول الهجري و بالتالى بدأ ذاك النوع من الاحتكاك اللغوى و الثقافى بين العربية و اللغات السندية والهندية الذي أسهم إسهاماً كبيراً فى إثراء اللغة الأردية اللّفظى، و الذى يجعل بعض الناس يظنّون أن اللغة الأردية ثمرة مزج بين اللغات الفارسية و العربية و التركية و السنسكرية بالإضافة إلى بعض اللغات المحلية الأخرى. و الثروة اللفظية العربية الهائلة التى امتصّتها الأردية عبر االتاريخ عن طريق الفارسية أو اللغات المحلية– لعبت دوراً مهماً فى وضع المصطلحات الأردية فى شتّى المجالات مثل المجالات الدينية و الفنية و الثّقافية و الأدبية و التاريخية و الاجتماعية و القانونية و العلمية و ما إلى ذلك من المجالات المتعددة التى تستحدث يوميّا حتى تواصل اللغة الأردية الركب العلمي و التقنى الحالى. وقد شرعت الأردية تحتاج إلى المصطلحات القانونية بعد الاستعمار الإنجليزي فوراً أي فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى و لذلك نرى جهوداً من قبل المستشرقين الإنجليز و المواطنين المسلمين و الهندوس على حد سواء فى ترجمة المصطلحات القانونية الإنجليزية إلى الأردية أو فى وضع المصطلحات المقابلة لها. و قد استفاد واضعوا المصطلحات القانونية في الأردية من المصطلحات القانونية التى تمّ وضعها باللغة الفارسية خلال العصر المغولى[2] فى الهند والتى كانت تتضمّن فى طيّاتها كلماتٍ عربيةٍ كثيرةٍ أيضاً. ثمة جهود فردية ومؤسّسية كثيرة فى وضع المصطلحات القانونية فى الأردية بدأً من نهاية القرن الثامن عشر الميلادي إلى يومنا هذا و قد أثمرت هذه الجهود فى سدّ الحاجات النابعة فى المحاكم و الدواوين الرسمية ولدى المحامين و عامّة الناس. يعرض هذا البحث لمحاتٍ لكلٍّ من التعريف

* رئيس قسم الترجمة والترجمة الفورية بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد-

بالمصطلح والتعريف بالأردية ومرونتها في الاقتراض من اللغات الأخرى ومن بينها العربية، والاحتكاك بين العربية والأردية، و تاريخ وضع المصطلحات فى الأردية ومراحله. ثمّ ينتقل إلى الحديث عن الاتجاهات المتداولة في وضع المصطلحات الأردية ويليه تحليل للثروة العربية اللفظية الّتي لعبت دوراً كبيراً في إثراء المصطلحات القانونية الأردية. ويتوصّل البحث في النهاية إلى نتائج وتوصيات بالإضافة إلى المراجع. والجدير بالملاحظة هنا أنّ البحث لا يتعرض للتغيرات الصوتية والصرفية والتركيبية التي طرأت على الثروة اللفظية العربية المستخدمة في الأردية بوصفها مصطلحات قانونية كما أنه لا يتعرض للجهود الفردية والمؤسسية التي تتم في الهند بعد تقسيمها إلى دولتين مستقلتين في عام 1947م مكتفيا في ذلك بجهود المؤسسات والأفراد في باكستان، وذلك خوفاً من الإطالة وقلة المصادر المتوافرة للباحث حول التطورات في الهند. وقد توزّع كلّ ذلك على عناوين جانبية وهي: المقدّمة و نبذة تاريخيّة لوضع المصطلحات في الأردية واتجاهات في وضع المصطلحات الأردية وإسهام العربية في إثراء المصطلحات القانونية الأردية والنتائج والتوصيات والمراجع. هذا، وقد اتّكأ البحث على المنهجين وهما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. ويرى الباحث ،حسب معرفته و بكلّ تواضع، أنّ هذا البحث أوّل محاولة علمية باللغة العربية في موضوع وضع المصطلحات الأردية عموماً وفي موضوع إسهام العربية بهذا الصدد ولاسيّما المصطلحات القانونية على وجه الخصوص، وبالتالي، وبطبيعة الحال، يلجأ الباحث في جلّ الأماكن إلى المراجع الأردية، الأمر الذي يزيد فيه من عنصر المثاقفة.

كلمات مفتاحية: تأثير العربية في الأردية- وضع المصطلحات في الأردية – إشكالات المثاقفة الترجمية بين العربية والأردية. الألسنية التطبيقية.

المقدمة:

اهتممت في المقدمة بجانبين لا بد منهما في مثل هذا البحث متوخيّاً الإيجاز وهما: الأردية ومرونتها في الاقتراض من اللغات الأخرى ومن بينها العربية ، والاحتكاك بين اللغتين العربية والأردية.

الأردية ومرونتها في الاقتراض:

"أردو" (الأردية) كلمة تركية تعني العسكر[3]، وتطلق على تلك اللغة التي لها علاقة خاصة بالمسلمين وثقافتهم في شبه القارة الهندية–الباكستانية. وقد أطلقت عليها تسميات مختلفة في أطوار نشأتها مثل اللغة الهندية أو الهندوستانية واللغة الغوجراتية والريختة[4]. وتعتبر الأردية من تلك الفصيلة اللغوية التي اصطلح عليها في الألسنية اللغات الهند – الآرية. فهي[5] من حيث طبيعتها لغة تركيبية، والشيء الذي تمتاز به مثل هذه اللغات هو الاشتقاق واستخدام السوابق واللواحق والأحشاء. وقد اختلف خبراء الألسنية الأردية في قضية الانحدار؛ فيرى البعض بأنّها انحدرت من إحدى اللغات المحلية مثل البنجابية والسندية والدكنية وحتى من الهندية.[6]

وقد مرّت اللغة الأردية بثلاث مراحل في نشأتها وتطورها؛ ففي المرحلة الأولى (وهي تتراوح بين القرنين الثالث عشر والرابع عشرالميلاديين) وُجدت جمل قصيرة في ثنايا مؤلّفات المتصوّفة الفارسية[7]. ونجد في مرحلتها الثانية قدانتشرت في الهند الجنوبية ولاسيما في مناطق دكن والهند الشمالية وخصوصاً في مناطق دلهي كما نجد فيها نصوصاً شعرية ونثرية. ومن أهمّ خصائص الأردية في هذه المرحلة استخدام الكلمات الهندية أكثر من استخدامها للكلمات الفارسية والعربية ووجود الرموز والإيحاءات الشعرية الهندية مثل جعل المرأة محباً والرجل حبياً، واستخدام المصطلحات الدينية الفارسية والعربية إلى جانب استخدام المصطلحات الهندية ولا سيما لدى الشعراء المتصوّفين[8]، وقرض الشعر على البحور الهندية وكتابة الكلمات العربية والفارسية وفق النطق الحقيقي وليس حسب أشكالها الأصلية بالإضافة إلى وجود اتجاه

قويّ إلى استخدام الكلمات العربية والفارسية. وتنتهي هذه المرحلة والأردية قد اقترضت عدداً كبيراً من المفردات الفارسية والعربية كما أنّها بدأت تتأثّر بهما في المجالات الشعرية والأدبية[9]. وأمّا المرحلة الثالثة، فإنّها بدأت بعد احتلال الإنجليز(شركة الهند الشرقية) شبه القارة في عام 1758م حيث وُجد التأثير الإنجليزي اللّغوي والأدبي يتسرّب إليها؛ فبدأت الأردية تقترض كلمات وأساليب إنجليزية أيضاً[10].وتتميّز اللغة الأردية بمرونتها في الاقتراض وامتصاص المفردات وتراكيب اللغات الأخرى؛ فقد قامت- ومازالت تقوم-باقتراض الثروة اللفظية الهائلة من اللغات الأخرى خلال مراحل نشأتها وتطورها المذكورة آنفاً. فنراها تمتصّ الكلمات من الفارسية والتركية والهندية والعربية ومن اللغات الأوربية مثل البرتغالية والفرنسية والإنجليزية. وقد استعارت الأردية ثروة لغوية من اللغات المحليّة مثل السندية والبنجابية والدكنية والغجراتية. وأحياناً تصل هذه المرونة إلى درجة بحيث تجعل بعض النّاس يظنّون أنّ الأردية ليست لغة مستقلة بل إنَّها مجموعة من اللغات الإسلامية والأوربية والمحليّة.[11]

والشكل التالي يوضّح مرونة الأردية في الاقتراض اللّغوي على مرّ العصور:

مرونة اللغة الأردية في الاقتراض على مرّ العصور

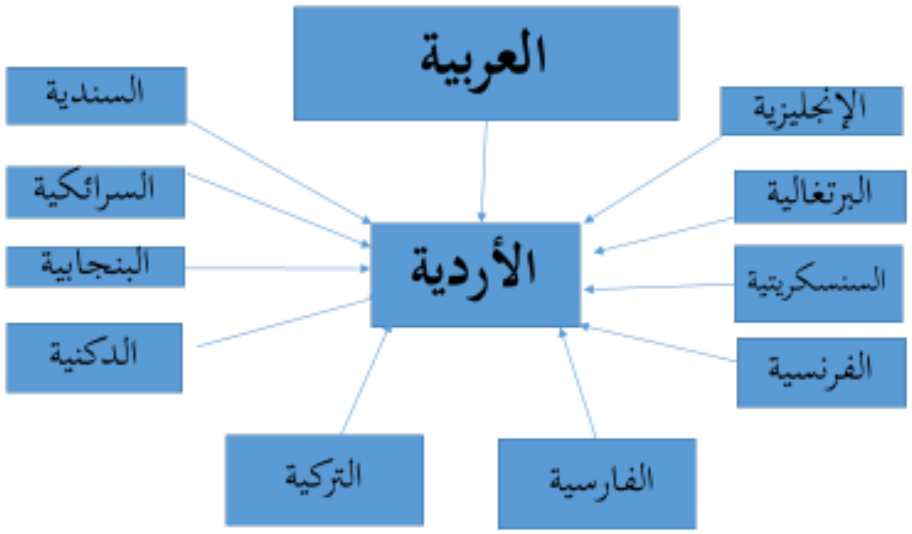

الاحتكاك بين العربية والأردية:

العلاقات بين العرب وشبه القارة الهندية-الباكستانية قديمة جدّاً وموغلة في تاريخ ما قبل الإسلام وثمّة روايات، وردت في التوراة، تشير إلى أنّ التجار العرب الذين كانوا يذهبون إلى مصر- قبل ألفي سنة من ظهور المسيح - حاملين السلع غير المتوافرة إلاّ في الهند مثل الفولاذ البراق والتوابل [12]وغلبت سمة التجارة على هذه العلاقات على مرّ القرون إلى أن ظهر الإسلام فتوسّع نطاق العلاقات بين العرب والهند وتنوّع وشمل جميع النواحي مثل العلاقات السياسية والدينية والعلمية والسياحة والثقافية بالإضافة إلى العلاقات التجارية القديمة[13]. وأمّا العلاقات السياسية بين العرب والهند، فقد بدأت بالحملة البحرية في عام 15 الهجري لفتح بلاد السند وبالحملة البرّية الأولى في عام 63 الهجري وهكذا استمرّت المحاولات إلى أن فتح محمد بن قاسم الثقفي بلاد السند في عام 92 الهجري، وأقام الدولة الإسلامية العربية في غرب شبه القارة الهندية أي السند وبعض مناطق ملتان

وبنجاب[14].وأمّا العرب الذين جاؤوا إلى الهند الجنوبية (مليبار وكارومندل)، فهم جاؤوا تجّاراً كما كانوا يأتون في القرون القديمة، ودعاة للدّين الجديد[15]. وهنا يخبرنا التاريخ أنّ العرب تعلّمت اللغة المحلية وهي مليالم، وتعلّم السكان المحليون العربية كما أنّ اللغة مليالم تأثّرت بالعربية تأثراً واسعاً[16].

فهذه المثاقفة بأنواعها المتعدّدة وفي المناطق المختلفة للهند أدّت إلى ما يعرف بالاحتكاك بين العربية من جانب وبين اللغات المحلّية المختلفة المتداولة في الهند من جانب آخر مثل السندية، والسرائيكية والبنجابية في غرب الهند وشمالها، ومثل الدكنية والمليالم والسنسكريتية وغيرها في جنوب الهند وشرقها.

وقد توسّعت هذه المثاقفة بعد سيطرة محمود غزنوي على مناطق السند والبنجاب خلال نهاية القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري وبعد انتشار الفارسية في شبه القارة الهندية–الباكستانية و صيرورتها لغة رسمية حتى نهاية الحكم المغولي في الهند واستيلاء الإنجليز عليها في عام 1857م.

ومن الحقائق التاريخية أنّه لم يتمّ الاحتكاك المباشر بين العربية والأردية وذلك لأنّ اللغة العربية لم تحظ أن تكون لغة رسمية أو مشتركة في مناطق شبه القارة الهندية إلاّ لوقت ومنطقة محدودين من مناطق السند وهي المنصورة والملتان[17]، كما أنّها لم تحظ باهتمام من قبل الحكام المسلمين الذين جاؤوا بعد العرب والذين نشروا الفارسية وجعلوها لغة رسمية، هذا من جانب، ومن جانب آخر لا يتعدّى أقدم نصوص اللّغة الأردية إلى ما قبل القرن الثالث عشر الميلادي.[18]

وعلى أية حال، يمكننا أن نتصوّر الاحتكاك غير المباشر بين اللغة العربية واللغة الأردية بمساعدة الشكل التالي:

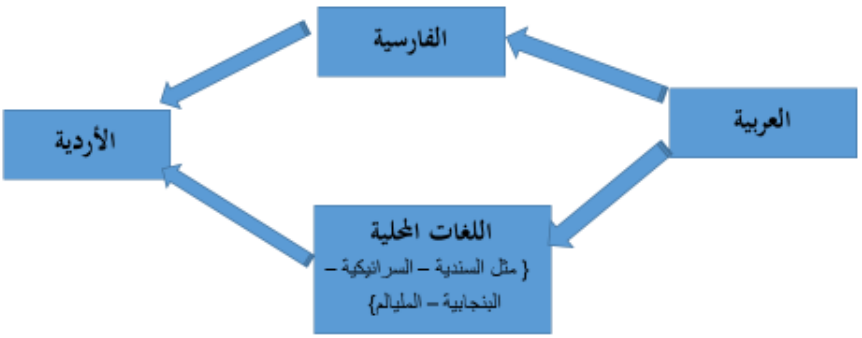

لا يحتاج الاحتكاك المباشر بين العربية والفارسية وتأثّر الفارسية بالعربية إلى أيّ دليل، فإنّه كان قد بدأ قبل الإسلام[19] وازدهر بعد ظهوره ازدهاراً بحيث امتصت الفارسية عناصر عربية لغوية أدبية ثقافية كثيرة وامتزجت هذه العناصر فيها إلى أن صارت جزءا لا ينفكّ منها. فعندما استولى الحكّام المسلمون من غير العرب على شبه القارة الهندية، جعلوا الفارسية لغة رسمية وهي مليئة بثروة لغوية وثقافية عربية وبعد أن نشأت الأردية بدأت تجذب اهتمام العلماء والمتصوّفة، فبدأ ذاك الاحتكاك بين اللغة الفارسية (وفيها ثروة عربية هائلة) والأردية.

وأما الاحتكاك عن طريق اللّغات المحلّية، فإنّه من الممكن أن يُدرك بمعرفة مرونة اللغة الأردية في الاقتراض من ناحية والاحتكاك بين العربية وتلك اللغات المحلّية من ناحية أخرى[20].

مفهوم المصطلح:

تستخدم في اللغة العربية كلمتان مترادفتان ومشتقّتان من جذر واحد (وهو:ص ل ح) وتدل هاتان الكلمتان على هذه الظاهرة، وهما: المصطلح والاصطلاح. والمعنى الأساسي لهما هو اتّفاق أصحاب تخصّص مّا على استخدامه (أي المصطلح أو الاصطلاح) للتعبير عن مفهوم علمي محدد[21]. ومن التعريفات للمصطلح ما قاله على بن محمد الجرجاني (ت/ 816م):

"هو عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها"[22]. يركّز هذا التعريف على ميزتين أساستين من ميزات المصطلح أو الاصطلاح وهما أنّه لا يكون كذلك إلا بعد اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالته الدّقيقة وأنّه يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة نتيجة لتغير دلالي يطرأ على اللفظة العامة فيجعلها مصطلحاً أو اصطلاحاً ذا دلالة خاصة ومحدودة.

ومن التعريفات الحديثة للمصطلح الّتي تربط به المفهوم الدّال عليه مايلي:

"المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة (علمية أو تقنية وغيرها) ويوجد موروثاً أو مقترضاً ويستخدم للتعبير بدقّة عن المفاهيم وليدلّ على أشياء مادّية محددة".[23] فالمصطلح، وفق هذا التعريف، غير مقصور على الكلمة المفردة، وقد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات .ويوضّح هذا التعريف أنّ المصطلح يعبّر عن المفاهيم والأشياء المادّية.[24]

ويقول تعريف آخر للمصطلح إنّ:

"الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة".[25]

والغاية من المصطلح أو الاصطلاح هي تحقيق التواصل الفعّال وتيسيره بين خبراء مجال علمي أو أدبي أو ثقافي وبشري اجتماعي.وقد يذكر الباحثون آليات لوضع المصطلحات مثل الاشتقاق والمجاز والتعريب والترجمة والنحت وما إلى ذلك من طرق لا يسع هذا البحث الحديث عنها حتى ولو بإيجاز.

نبذة تاريخية لوضع المصطلحات في الأردية:

مرّت اللغة الأردية بمراحل مختلفة في وضع المصطلحات، وتتميّز كل مرحلة من هذه المراحل بميزات تتّصل بالجهود التي أقيمت فيها ، وأسبابها والمجالات العلمية والثقافية والأدبية التي تمّ الاهتمام بها واللغات التي استفادت منها الأردية خلال هذه المرحلة أو تلك في سدّ حاجاتها المصطلحية. ويمكننا أن نتحدّث عن تاريخ وضع المصطلحات في الأردية من خلال ثلاث مراحل تالية وهي مرحلة النشأة ومرحلة التطور ومرحلة الانفجار المصطلحي:

مرحلة النشأة: (من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشرالميلاديّين)

علمنا فيما سبق أن جذور نشأة اللغة الأردية ووجود النصوص فيها لا تتعدّى حدود القرنين الثالث عشر والثاني عشر الميلاديّين بحيث وُجدت جمل قصيرة هنا وهناك في ثنايا الكتب الفارسية. ونرى أنّ آثار مرحلة النشأة في وضع المصطلحات الأردية بدأت تظهر في القرن الرابع عشر الميلادي.[26]

وأهمّ الأسباب التي أدّت إلى ظهور المصطلحات في الأردية خلال هذه المرحلة في النقاط الآتية:

- كانت اللغة الأردية قد انتشرت بين عامّة الشعب في بعض المناطق الشمالية والجنوبية للهند وبدأت تتسرّب في أوساط عامّة الناس بوصفها لغة مشتركة تُنطق في الأسواق والتواصلات الاجتماعية والثقافية المتداولة بينهم.[27]
- تبنّى الدعاة والمتصوفة المسلمون هذه اللغة كوسيلةً للاتصال مع الشعب حتى ينشروا الدين الإسلامي ويدعوا الناس إلى الخير وسبيل الحق. وكذلك احتاج المبشّرون المسيحيون الّذين صحبوا الاستعمار البرتغالي لبعض مناطق شبه القارة الهندية –الباكستانية الجنوبية؛ فقد احتاجوا إلى لغة تساعدهم في نشر ديانتهم والتواصل مع الشعب، فوجدوا الأردية أنسب اللغات فاختاروها لهذه الأغراض.[28]
- وبالإضافة إلى هذين العاملين – أي انتشار الأردية لغة مشتركة وتبنّى الدعاة والمتصوفة وسيلةً للتواصل – برزت حاجة سياسة وإدارية أخرى ولا سيما بعد تأسيس البلاط المغولي في الهند منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي؛ فقد احتاجت دوائر الحكومة المغولية إلى تحصيل الضرائب والزّكاة والعشر وغيرها من المردودات المالية، وكانت اللغة الفارسية لغة رسمية في الدوائر والدواوين الملكية ولكنّ الشعب، ولا سيّما في الرّيف وفي المناطق التي كانت الأردية قد انتشرت، كان يفضّل اللغة المشتركة وهي الأردية، فاضطرّ البلاط المغولي أن يضع مصطلحات بالأردية حتى تتمّ الأغراض الإدارية بسهولة.[29]

ونرى أنّ جهوداً فردية غلبت خلال هذه المرحلة؛ فقد أسهم الدعاة والمتصوفة ثم الشعراء والأدباء في وضع المصطلحات الأردية أو ترجمتها من اللغات الأخرى وعلى رأسها الفارسية والعربية. وشارك في هذا النشاط المبشّرون المسيحيون أيضاً كما برز باع طويل لأصحاب الحرف المحلّية في هذه المثاقفة بالإضافة إلى المثقفين العاملين في الدواوين الحكومية المغولية.[30]

وأمّا المجالات التي وضعت فيها المصطلحات الأردية خلال هذه الفترة – أي من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر الميلاديّين – فأهمّها الدين الإسلامي، والأدب الأردي، والقانون والمراسيم الحكومية والعلوم الطبيعية والطبّية والحِرف والدّيانة المسيحية. وقد استفادت الأردية في هذه العملية من اللغات الفارسية والسنسكريتية والبرتغالية والتركية.[31]

مرحلة التطور: (من القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلاديّين):

نلاحظ في هذه الفترة أنّ الظّروف السياسية والاقتصادية تغيّرت وبالتالي تحوّلت الأسباب العلمية والأدبية والدينية السابقة الذكر إلى أسباب تغلب عليها سمة سياسية واقتصادية واستعمارية؛ فتاريخ الهند يشهد ورود الاستعمار الإنجليزي خلال هذه المرحلة وتمكّنه من السلطة رويداً رويداً إلى أن سيطر على شبه القارة الهندية–الباكستانية بأجمعها. فظهرت نتيجةً لهذا التحوّل متطلبات تتمثّل في الحاجات التجارية لشركة الهند الشرقية التابعة للإنجليز المستعمرين، ثم تحوّلت شركة الهند الشرقية هذه إلى دولة تابعة للبريطانية وحاجات الحكومة الإنجليزية الإدارية ثم التعليمية بحيث ألغيت اللغة الفارسية بوصفها لغة رسمية وحلّت محلّها الإنجليزية، فاحتاج المسيطرون للغة وسيطة بينهم وبين الشعب المستعمَر، فوجدوا أنّ الأردية أكثر اللغات انتشاراً في مناطق شبه القارة الهندية – الباكستانية فتبنّوها وكذلك فاهتموا بتعلّمها والترجمات منها وإليها ووضع المصطلحات فيها.[32]

ونجد، مثل المرحلة السابقة، أنَّ الأغلبية تعود للجهود الفردية؛ فثمّة مستشرقون إنجليز قاموا بتدوين المصطلحات السابقة ووضع المصطلحات الجديدة وهناك مثقفون من المسلمين والهندوس أسهموا في هذا النشاط المثاقفي وقاموا بدورهم الفعّال في وضع المصطلحات.[33]

وأمّا المجالات التي تمّ فيها وضع معظم المصطلحات فهي القانون والطب والعلوم الطبيعية والحيوية والأدب والعلوم الاجتماعية والسياسية والفلسفية. وظلّت اللغة الأردية خلال هذه المرحلة تستعين، في وضع المصطلحات، باللغات العربية والفارسية، والإنجليزية والتركية بالإضافة إلى اللغات المحلية.

مرحلة الانفجار المصطلحي (من منتصف القرن التاسع عشر إلى نهاية القرن العشرين):

سَمَّيتُ هذه المرحلة مرحلة الانفجار المصطلحي لأنّها تتميّز فعلاً بالنشاط المصطلحي عديم النظير على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات على حدّ سواء. ولهذا النشاط والانفجار المصطلحين أسباب كثيرة تتلخّص في النزاع الذي نشأ بين اللغة الهندية واللغة الأردية ومحاولات تخليص الأردية من المفرادات العربية والفارسية ومحاولات استبدال الحروف الهندية بالهجاء العربي المستخدم فيها وردود أفعال لكلّ هذه المحاولات[34]، والمحاولات لجعل الأردية لغة التعليم والثقافة ولا سيما في مدارس المسلمين التعليمية ومؤسساتهم بالإضافة إلى حاجات ثقافية أدبية أخرى. والمسهمون في هذا الانفجار ينقسمون إلى قسمين: جهود فردية مثل المرحلتين السابقتين وجهود المؤسسات ودور التراجم؛ فهناك حوالي خمس وعشرون مؤسسة وداراً للترجمة نشطت خلال هذه الفترة وانتجت عدداً هائلاً من المصطلحات الأردية. ومن أهمّ هذه المؤسسات والدور كلية فورت وليام بكلكته (1800م) وجمعية الترجمة بكلية دهلي (1829م) والجمعية العلمية بلكنَو (1831م) ومدرسة فخرية حيدر آباد دكن (1843م) والجمعية العلمية بعلي كره (1863م) ومجمع تطوير الأردية الباكستاني (1903م) ودار الترجمة العثمانية (1917م) والجمعية العلمية بكراتشي (1955م) ومجلس تطوير الأردية بلاهور (1958م) ومجمع اللغة الوطنية (1979م).[35]

وأمّا المجالات الّتي استوعبها هذا الانفجار خلال الفترة المحددة، فهي تتضمّن المصطلحات في العلوم الأدبية والألسنية والاجتماعية والبشرية والنفسية والسياسية والاقتصادية والقانونية، والحِرف والمهن. وأهمّ اللغات الّتي مدّت عونها للغة الأردية لغرض وضع المصطلحات هي العربية والإنجليزية والفارسية والسنسكريتية واللغات المحلّية.[36]

اتجاهات في وضع المصطلحات الأردية:

المصطلحات حاجة أساسية ثقافية ولغوية تمّت بصلة وثيقة للتقدّم العلمي والتقني، فلا مفرّ من الجهود المستمرة في سبيل وضع المصطلحات للتصورات والأشياء المستحدثة؛ وقد نلجأ إلى وسائل وآليات مختلفة لسدّ الضرورات المصطلحية كما نلجأ إلى اللغات الأخرى ونقترض منها ما يلائم طبعيتها. وقد لجأت الأردية أيضاً –كما ذكرنا آنفاً – إلى عدّة لغات متنوعة، فوجدت اتجاهات ومدارس في وضع المصطلحات فيهاو يمكن أن نذكرها، بإيجاز شديد، تحت العناوين التالية:

صنع الكلمات الجديدة:

وخلاصة هذا الاتجاه تتمثّل في اللجوء إلى القوّة الاشتقاقية والاختراعية الدّاخلية للغة الأردية وإلى السوابق واللواحق وشبه السوابق وشبه اللواحق. ويرى أصحاب هذا الاتجاه[37] استبدال المصطلحات الأردية الخالصة بالمصطلحات المتداولة فيها. وقد وضعوا آليات لغوية لهذا الغرض مثل الإدغام والتقليب والتوازن والتشديد والاختزال.[38]

الاستعانة باللغة الهندية والسنسكريتية:

ثمّة باحثون رأوا اللجوء إلى الاستفادة من اللغة الهندية والسنسكريتية في وضع المصطلحات الأردية، والملاحظ أن أغلبية مؤيّدي هذا الاتجاه يرفضون الاستعانة بالسنسكريتية وذلك لبعدها الشديد عن الأردية في الأصوات وبناء الألفاظ. وأمّا اللغة الهندية، فيرى أصحاب هذا الاتجاه أنّها في الأصل كانت هي اللغة الهندوية أو الهندوستانية التي

سمّيت – فيما بعد – باللغة الأردية وجُعلت لغة مستقلّة في العصور المتأخّرة ولا سيما بعد نشوء النزاع بين الأردية والهندية وذلك بجهود شعورية تتمثّل في استبدال الخط الناجوري بالخط العربي وإقحام الكلمات السنسكريتية فيها.[39] فهما لغتان منحدرتان من فصيلة لغوية واحدة وبينهما تشابه كبير أيضاً ولا سيما إذا استثنينا اللغة الهندية من العناصر السنسكريتية التي أقحمت فيها فيما بعد. ومن أبرز مؤيّدي هذا الاتجاه الدكتور عبد الحق وغوبي جند نارنج والأستاذ آل أحمد سرور.[40]

الاستعانة باللغة العربية:

قد تحدّثنا عن الاحتكاك اللغوي والثقافي غير المباشرين بين اللغة العربية واللغة الأردية ورأينا أنّ العربية أسهمت إسهامات كبيرة في إثراء الأردية اللغوي، ولا سيما على مستوى المفردات والألفاظ، فهناك عدد كبير من الدارسين والباحثين، في مجال وضع المصطلحات الأردية، وكذلك يؤيّدون الاستعانة باللغة العربية. يقول العلامة وحيد الدين سليم[41] ملخّصاً آراء مؤيّدي هذا الاتجاه:

أوّلاً: اللغة العربية لغة الدين والمسلمين وهم ملمّون بها بدرجات متفاوتة حيثما وُجدوا في المناطق المختلفة للعالم، فإن تمّ وضع المصطلحات العلمية بالاستعانة بالكلمات العربية، وفق قواعدها الأصلية، فإنّه سوف يؤدّي إلى قبولها وتداولها لدى المسلمين. وكما أنّ اللغة العلمية لبلاد أوربّا عالمية موحّدة، كذلك تصبح لغتنا (أي العربية) لغة دولية لجميع البلاد الإسلامية. والسبب الثاني أن العربية لغة علمية من ذي قبل؛ فهي تحتفظ في طيّاتها بجميع إنجازات المسلمين العلمية السابقة ، فاللجوء إلى كلماتها، حسب قواعدها، في وضع المصطلحات الأردية الحديثة أمرٍ مبرّر لثروتها الضخمة.[42]

يتّفق المؤيّدون على هذا المبدأ وتلك المبرّرات، ولكنّهم يختلفون–بعد ذلك– فيما بينهم في نوعية الثروة اللغوية العربية؛ فهناك من يرى –مثل العلامة وحيد الدين سليم نفسه–أنّ الاستعانة بالعربية يجب أن تقتصر على المفردات والكلمات، ويرى بعض الآخرين أن تتضمّن الاستعانة بالتراكيب العربية أيضاً.[43]

الاستعانة بالفارسية:

ويميل بعض واضعي المصطلحات الأردية إلى الاستفادة من الفارسية بدليل أنّها والأردية كلتاهما تنتمي إلى فصيلة اللغات الهند–الآرية و هما تشتركان في قواعد لغوية. ويجعل هذا الانتماء الاستفادة من الفارسية عملية سهلة في الوضع والتداول. وقد سبق أن ذكرتُ أنّ مؤيّدي الاستعانة باللغة العربية ينقسمون إلى اتجاهين: اتجاه الاستفادة بالمفردات العربية فقط واتجاه الاستفادة بالتراكيب العربية أيضا؛ فيفضّل أصحاب الاتجاه الأوّل استخدام السوابق واللواحق الفارسية مع المفردات العربية المقترضة وذلك لأنّ اللغة الأردية تتلاءم مع هذه التراكيب من ناحية أصواتها وتراكيبها ولأنّ عملية الوضع سهلة كما أنّها تأخذ القبول والتداول بين أصحاب الأردية بيسر.[44]

الاستعانة باللغات المحلية:

ظهرت هذه الموجة بعد استقلال باكستان في عام 1947م إذ جُعلت الأردية لغة رسمية للبلاد وأصبحت هي اللغة المشتركة لجميع الباكستانيين. فيرى أصحاب هذه الموجة أنَّ الأردية استفادت كثيراً من اللغات المحلية في مراحل نشأتها وتطوّرها كما أنّ العلاقات اللغوية الثقافية عريقة بينها وبين اللغات المحلية، فلا بدّ من الاستعانة بها في وضع المصطلحات وذلك لأنّ الأردية واللغات المحلية منحدرة من فصيلة اللغات الهند–الآرية من جانب، ولأنَّ هذه

الاستعانة تؤدّي إلى التقارب الثقافي بين أبناء اللغات المحلّية في باكستان وبالتالي يمكننا أن نحقق الوحدة القومية ونزيد منها. وهذا الهدف مطلب وطني أولَوِيّ يؤدّي بنا إلى تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية الرفيعة الأخرى.[45]

الاستعانة بالإنجليزية:

وثمة مثقّفون يفضّلون جعل الإنجليزية مصدراً لحلّ المعضلة المصطلحية ألا وهي وضع الاصطلاحات لكلّ ما يستجدّ في العلوم والتقنية؛ فهم يرون قبول هذه المصطلحات الإنجليزية كما هي وتأريدها(جعلها أرديّة) حتى تندمج في الأنظمة اللغوية الأردية. ويستدلّ أصحاب هذا الرأي بما حدث بالإنجليزية في مراحل تطوّرها ولا سيما بعد التقدّم العلمي والتقني؛ فقد اقترضت الإنجليزية عدداً هائلاً من المصطلحات اللاتينية كما هي ثمّ، بمضي الوقت، امتصّت الإنجليزية هذه المصطلحات نتيجةً للاستعمال والتعامل الواسع معها حتى صارت إنجليزيةً في أصواتها وهجائها ونطقها، فلا يكاد التميّيز بين الأصل والمقترَض ممكناً الآن ، فتبرز هذه المصطلحات لأبناء الإنجليزية وكأنّها إنجليزية الأصل وهي ليست كذلك.[46]

الاتجاه المتكامل:

يحتوي كل مدرسة واتجاه من هذه المدارس والاتجاهات على مبرّرات لغوية أو تاريخية أو ثقافية أو استراتيجية ولذلك ظهرت أصوات تدعو إلى الاتجاه المتكامل والاستفادة من كلّ ما ينفع الأردية في وضع المصطلحات بغير تخصيص لغةٍ دون أخرى. ويرى أصحاب هذا الاتجاه التكاملي أن تُوسّع دائرة الاستفادة وتكون هذه الدائرة شاملة لجميع اللغات التي اقترضت منها الأردية في مراحلها التاريخية. ويجب أن يكون الأساس في هذه الاستفادة هو طبيعة الأردية في مرونة الاقتراض وعلاقتها بجميع هذه اللغات وملائمة العناصر اللغوية المقترضة وقبولها وتداولها لدى أبناء الأردية وسهولة استخدامها وقوّتها التواصلية.[47]

إسهام العربية في إثراء المصطلحات القانونية الأردية:

ذكرنا فيما سبق أنَّ دخول المفردات العربية (عن طريق الفارسية واللغات المحلية) بوصفها مصطلحات قانونية أو مراسيم حكومية، شرعت خلال الحكم المغولي، بدءاً من القرن السادس عشر وذلك لأنَّ البلاط احتاج إلى الأنظمة لتحصيل أنواع مختلفة للضرائب. وعندما دخلت شركة الهند الشرقية الإنجليزية[48] (في عام 1615م) شبه القارة وبدأت تستولى على مناطقها الشرقية سياسياً وإدارياً ،فحينئذٍ أوَّل ما احتاجت إليه الشركة هي اللغة الوسيطة، فوجدت الأردية (وكانت تسمّى الهندية أو الهندوستانية آنذاك) أنسب اللغات فتبنّتها لمقاصدها التجارية المعيشية والسياسية والإدارية، فطرأت حاجة ملحّة إلى مصطلحات قانونية ومصطلحات للمراسيم الحكومية، فتقدّم عدد من المستشرقين الإنجليز لاشتقاق المصطلحات السابقة وتدوينها ووضع المصطلحات الجديدة التي تخدم أغراض الشركة في مناطقها المختلّة.

ومن أبرز هؤلاء المستشرقين في هذه الحقبة من الزمن فرانسوس غلاديون (ت/1793م) الذي دوَّن معاجم مصطلحات دينية وطبّية كما أنّه ألّف معاجم تضّم مصطلحات في مجال الضرائب[49]. وبعد أن استلم الاستعمار الإنجليزي- في عام 1784م – حكم الهند من شركة الهند الشرقية ، وبعد أن ألغيت الفارسية بوصفها لغة رسمية بعد عام 1857م ونفّذت القوانين الإنجليزية، زادت الحاجة إلى مصطلحات قانونية وما يتعلق بها من أمور إدارية وإجراءات حكومية؛ فاهتمّ الاستعمار الإنجليزي بهذا الجانب واختار اللغة الأردية ولا سيما في النواحي القانونية والإدارية التي تتّصل بالقانون الجنائي وتحصيل الضرائب والأمن والأنظمة الاقتصادية والقوانين العسكرية وأنظمة التجارة

والشرطة ونظام القضاء وما إلى ذلك من أمور تمسّ الجوانب القانونية.[50] وقد شارك في هذا النشاط عدد كبير من المستشرقين وخبراء الهند مثل الدكتور ايس- فيلون (1817م – 1880م) الذي ألّف معجماً قانونياً بعنوان:

A Hindoostani English Law and Commercial Dictionary

الذي تمّ طبعه في لأوَّل مرّة في عام 1879م ومثل دُرجاه برشاد الّذي دوّن معجمه القانوني بعنوان:

Guide to Legal Translations

وتمّ طبعه لأوّل مرة في عام 1869م [51]. والكاتب الأردي المعروف دبتي نذير أحمد قام بترجمة قانون ضرائب الدخل الإنجليزي في عام 1860م و شارك في ترجمة القوانين الجنائية الهندية.

وأذكر فيما يلي أهمَّ المعاجم القانونية التي تضمّ في طيّاتها آلافاً من المفرادات العربية وعدداً كبيراً من التراكيب العربية ،والغرض من هذه القائمة رسم صورة سريعة للثروة العربية التي امتصها الأردية فيها واستخدمتها مصطحات قانونية:

مسلسل	اسم المعجم	المؤلف	الطبعة الأولى
1	اَردو قانونی دکشنری	مولوي محمد جليل الرحمن	1892م
2	اَعظم اللغات (قانونی)	محمد أعظم خان	تاريخ الطبع غير موجود ولكنه طبع خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر
3	کشاف قانونی اصطلاحات	رشيد أحمد صديقي	1987م
4	قانونی لغت	تنزيل الرحمن	1983م
5	لغتِ قانونی	شمس الدين خان	1926م
6	اصطلاحاتِ قانونی	أحمد حسين خان	1898م
7	فرہنگ اصطلاحات و محاورات قانون	عدد من المؤلفين واهتم بطبعه جامعة كراتشي ومجمع اللغة الأردية بباكستان	1982م
8	A Glossary of Judicial and Revenue Terms	ولسون	1855
9	Dictionary of Muhammadan Law and Bengal Revenue Terms	ايس روسو	1802م
10	Glossary of Legal Terms	تشارلس ولكنز	1813م
11	The law Dictionary	آر – دي بهاتيا	1907م

وبعد هذا العرض لأهمّ المعاجم القانونية أودّ أن أقدّم أبرز الإحصائيات للمصطلحات القانونية وتبويب الثروة العربية التي دخلت الأردية واستخدمتها بوصفها مصطلحات قانونية فيها وذلك تحت عنوانين تاليين:

إجصائيات سريعة وتبويب الثروة العربية مع نماذج تحليلية.

إحصائيات سريعة:

يوجد في اللغة الأردية 35 معجماً قانونياً تقريباً ما عدا معاجم عامّة تضمّ مصطلحات قانونية أيضاً ومعاجم مصطلحات اللغة الرسمية السائدة في الدوائر الحكومية وكتب أردية حول القانون ومتضمّنة مصطلحات قانونية لا محالة بالإضافة إلى كتب مفهرسة في هذا المجال بفروعه. وإذا ضمّت هذه الثروة الاصطلاحية الموجودة في غير المعاجم القانونية الخالصة إلى معاجم المصطلحات القانونية، فإنّ العدد يصل إلى حوالي أكثر من مائة كتاب.

ومجموع عدد المصطلحات المتوافرة في المعاجم فقط، يصل إلى حوالي ثلاثين ألف مصطلح قانوني. وأما عدد المصطلحات التي تشتمل على ألفاظ ومفردات أو تراكيب عربية، فهو يصل إلى عشرين ألف مصطلح تقريباً أي 66 في المائة من المصطلحات القانونية الأردية التي تحتوي على العناصر العربية.

ويجب أن نذكر هنا أن أكبر عدد للمعاجم الاصطلاحية في الأردية هو لمعاجم المصطلحات القانونية؛ فثمّة معاجم أردية في الميادين والمجالات المتعددة مثل الاقتصاد والاجتماع والعلوم والثقافة والزراعة والإرادة والصحافة والإعلام والتربية والفلسفة، ولكن قلّما يصل عددهم إلى عشرين معجماً.

تبويب الثروة مع نماذج تحليلية:

بعد الفحص والدراسة وجدنا أن الثروة العربية المستخدمة في الأردية كمصطلحات قانونية تنقسم إلى ستة أقسام وهي مفردات عربية وحدها وتراكيب عربية ومفردات عربية في ثوب تراكيب أردية ومفردات عربية بإضافة سوابق أو لواحق أردية وغيرها ومفردات عربية مع مفردات لغات أخرى ومفردات عربية بإضافة مصدر من المصادر الأردية. وسأعرض كل قسم فيما يلي من هذه الأقسام الستة مع ذكر النماذج.

مفردات عربية وحدها:

تُستخدم ألفاظ ومفردات عربية وحدها دون أي سابقة أو لاحقة كمصطلحات في الأردية. ومن أمثلة ذلك:

مسلسل	مفردة عربية مستخدمة كمصطلح في الأردية	معناها بالإنجليزية	معناها في العربية
1	فیصلة	Judgment	قرار فصل في دعوى/قضاء
1	معاملة	Matter	أمر وقضية ينظر فيها
2	مقدمة	Law Suit	دعوى قضائية ترفع إلى محكمة
3	معین 53	Liquidated	أضرار مقطوعة أو مقررة

فنرى في المثال الأول وهي (فيصله)، أنّ الكلمة مشتقة من الجذر: ف- ص-ل، الّذي يدل على تفريق بين شيئين أو إبعاد شيء عن غيره[52] ويمكن أن يلمح هذا المعنى أي التفريق بين شيئين أو إبعاد شيء عن غيره في هذه الكلمة وقد تستعمل في سياقات كلمات مشتقة من الجذر في اللغة العربية لدلالات تقترب من هذا المعنى بطريقة أو بأخرى. وأمّا المثال الثاني وهو:(مُعامله)، فهو على وزن مفاعلة من الجذر: ع –م– ل بمعنى الفعل عن قصدٍ أو ممارسة فعلٍ[53]. فالكلمة في هذه الصورة وعلى هذا الوزن تكاد لا تنمّ عن العلاقة الدلالية بين اللغة الأصلية واللغة المقترضة. وأمّا المثال الثالث: أي (مقدمه)، من الجذر: ق– د–م والباب: تفعيل بمعنى عرض أو توفير، فإنه ينطوي على علاقة دلالية بين

المعنى الأصلي والمعنى المصطلحي المستخدم في اللغة الأردية وكذلك نجد علاقات دلالية خفية بين دلالة الكلمة: (معين)، في العربية وبين دلالتها الاصطلاحية في اللغة الأردية.

تراكيب عربية:

ثمّة تراكيب عربية تستعمل كمصطلحات قانونية في الأردية إلّا أنَّ عددها قليل جدًا.[54]

ومن أمثلة هذا النوع من المثاقفة ما يلي:

مسلسل	تركيب عربي مستخدم في الأردية	معناه في الإنجليزية	معناه في العربية
1	مدعى عليه / مدعا عليه	Defendant	مدّعى عليه/ الخصم
2	واجب العرض	Record of rights	سجل الحقوق
3	بيت المال	Treasury	الخزينة/ الخزينة العامّة
4	كفالت المال.[55] وهي وثيقة قانونية معتمدة تثبت/ تزيد/ تنقل/ تنقص/ تزيل/ حقاً من الحقوق لشخص ما[56]	Valuable Security	ضمان القيمة

فنجد هنا أن اللغة الأردية أخذت التراكيب العربية كما هي وامتصتها فيها كمصطلحات قانونية، كما كانت تستخدم في العربية مع بعض الفروق في النطق والدلالات الجزئية.

مفردات عربية في ثوب تراكيب أردية:

هذا النوع من المثاقفة اللغوية تحتوي على مفردتين عربيّتين أو أكثر وقد تضعها الأردية في تراكيبها الإضافية أو الوصفية الخاصة بها، فتصبح مصطلحات قانونية. ويكثر هذا النوع من الإثراء اللغوي في معاجم المصطلحات القانونية الأردية. وأذكر فيما يلي أمثلة منها:

مسلسل	مفردات عربية في ثوب تراكيب أردية	معانيها في الإنجليزية	معانيها بالعربية
1	شرائط ازدواج	Marriage Articles	شروط الزواج
2	روابِ تجارت	Mercantile Usage	استعمال تجاري
3	مالکِ اَراضی	Landlord	مالك/ صاحب أرض وعقارات
4	عام اَصول	Maxim	قاعدة قانونية
5	مالی حدود[57]	Monetary Limits	الحدود المالية/ النقدية

فقد تمّ استعمال الكلمات العربية الخالصة في هذه الأمثلة وغيرها من المصطلحات القانونية من هذا النوع، ولكنّها رُكّبت وفق تراكيب أردية؛ فالأمثلة الثلاثة الأولى أي شرائطِ ازدواج، رواجِ تجارت ومالكِ أراضي تراكيب إضافية أردية والمثال الرابع والخامس تركيبان أرديان وصفيان.

مفردات عربية بإضافة سوابق أو لواحق أردية وغيرها:

يتمّ في هذا النوع الجمع بين مفردة عربية وبين سابقة أو لاحقة عربية أو أردية أو فارسية أو هندية أو لغات محلية، فتتكوّن مصطلحات قانونية نتيجةً لهذه العلمية.[58] والنزعة المزجية هذه كثيرة أيضاً في وضع المصطلحات الأردية على وجه العموم. ومن أشهر السوابق واللواحق المستخدمة هي: لا، غير وذي (وهي العربية) ونا (بمعنى لا) وبد (سيّء) وبا (مع) ويُر (مليء) ونو (جديد) وهم (نديم) وگار (فاعل شيء) وستان (مكان) وكلّها فارسية. وأمّا أهمّ السوابق واللواحق الهندية فهي: اَ (لا) اَن (لا) به (كثير) ...انا (للظرف) وي (للتأنيث).

وأذكر أمثلة لهذا النوع فيما يلي:

مسلسل	مفردات عربية بإضافية سابقة أو لاحقة	معناها بالإنجليزية	معناها بالعربية
1	ناجائز	Illegitimate	غير/ لا شرعيّ
2	بدنظمی/انتظامی		سوء الإرادة
3	غارت گر	Bandit	خارج عن القانون
4	بے رحمی	Atrocity	وحشية/ شناعة
5	غیر اہم[59]	Immaterial	غير جوهري/ غير ذي بال

مفردات عربية مع مفردات لغات أخرى:

في هذه الصورة تجمع مفردتان إحداها من العربية وأخراها من اللغات الأخرى وعلى رأسها اللغة الفارسية وأمثلة ذلك كثيرة مثل:

مسلسل	مفردات عربية مع مفردات لغات أخرى	معناها بالإنجليزية	معناها بالعربية
1	سخت قواعد	Strict Rules	قواعد حاسمة
2	کاتبِ دستاویز	Scribe	محرّر/ كاتب الوثائق
3	مطالبات فرسودگی	Depreciation Charges	رسوم الاستهلاك
4	تدریجی آمدنی[60]	Progressive rent or revenue	الإيرادات التدريجية

فنجد في هذه الصورة أنَّ الكلمات العربية ضمّت إلى كلمات فارسية وفق تراكيب أردية وصفية أو إضافية؛ ففي المثال الأوّل جاءت كلمة فارسية سخت (بمعنى الشديد) قبل الكلمة العربية وأمّا في بقية الأمثلة ترد كلمات فارسية وهي دستاويز (وثائق) وفرسودگی (انتقاص) وآمدني (دخل) بعد الكلمات العربية في تراكيب وصفية.

مفردات عربية بإضافة مصدر من المصادر الأردية:

اللغة الأردية ثرية بمصادرها وقد استخدمت منها في وضع المصطلحات أيضاً ومن أهم المصادر التي يرد ذكرها في المصطلحات القانونية المتضمنة الكلمات العربية ہو نا/ ہو جانا (حدوث شيء) كرنا/ كر دينا (قيام بعمل) ولگنا (ورود شيء) لگانا (إيراد شيء) ودينا (إعطاء).[61]

ولنلاحظ الأمثلة التالية:

مسلسل	مفردات عربية بإضافية مصدر أخرى	معناها بالإنجليزية	معناها بالعربية
1	مجاز ہونا	Competency	صلاحية
2	قرار دینا	To decide	إعلان/تصريح
3	ہنڈی قبول کرنا	Accept a bill	قبول سند

النتائج والتوصيات:

هذا البحث من باكورة البحوث التي كُتبت في هذا المجال باللغة العربية. وقد حاولت أن أقوم باستعراض الموضوع بطريقة تفتح مجالاً للبحوث الأخرى في هذا الجانب المهمّ من جوانب دراسة المثاقفة بين العربية والأردية. فلذلك أقدّم في السطور التالية ما توصّل إليه البحث من نتائج ثم أتطرق إلى ثبت التوصيات المهمّة ولا سيما التي تتّصل بالدراسات المستقبلية:

النتائج:

- الأردية بوصفها لغة مشتقة ومرنة في الاقتراض، استفادت من اللغات الكثيرة في جميع مراحلها ومازالت تستفيد من اللغات التي تحتك بها.
- اقترضت الأردية ثروة لفظية كثيرة من العربية وذلك عن طريق اللغة الفارسية واللغات المحلية.
- تنقسم مراحل وضع المصطلحات في الأردية إلى ثلاث ، وهي النشأة والتطور والانفجار المصطلحي. وقد شارك في المرحلتين الأولى والثانية أفراد وأمّا في المرحلة الثالثة فقد أسهمت فيها مؤسسات ودور التراجم أكثر من جهود فردية.
- ثمة سبعة اتجاهات في وضع المصطلحات الأردية وهي صنع الكلمات الجديدة والاستعانة باللغة الهندية والسنسكريتية والاستعانة بالعربية والفارسية والاستعانة باللغات المحلية بالإضافة إلى الاتجاه المتكامل. وسيطر الاتجاه العربي والفارسي خلال القرنين التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين ولكن الآن وبدءاً من المنتصف الثاني من القرن العشرين يسود الاتجاه المتكامل بين الأوساط اللغوية والعلمية.
- اقترضت اللغة الأردية من اللغة العربية مصطلحات كثيرة كما أنّها حوّلت ثروة لفظية هائلة مقترضة إلى مصطلحات في جميع العلوم والآداب والفنون وفروعها المتشعبة.
- اللغة العربية أكبر اللغات–بعد الفارسية–التي اعتمدت عليها الأردية في وضع المصطلحات عموماً وفي وضع المصطلحات القانونية على وجه الخصوص.
- وقد استخدمت الأردية الثروة اللفظية المستعارة بوصفها مصطلحات قانونية في ست صور وهي: مفردات عربية وحدها وتراكيب عربية ومفردات عربية في ثوب تراكيب أردية ومفردات عربية مع مفردات لغات أخرى ومفردات عربية بإضافة سوابق ولواحق أردية وغيرها.

التوصيات:

- هناك حاجة ماسة إلى دراسة دلالية مفضّلة ومتعمّقة ومقارنة للمثاقفة اللغوية بين العربية والأردية ولا سيّما في مجال المصطلحات عموماً والمصطلحات القانونية خصوصاً. ويجب أن تتم هذه الدراسة باللغة العربية لأنها سوف تؤدي إلى إثراء المكتبة العربية من هذه الناحية.
- يكتشف التحليل الإحصائي السريع بأنّ المثاقفة بين العربية والأردية كثفية جداً ولذلك هناك ضرورة للدراسات الإحصائية للكلمات العربية التي تستخدم في الأردية كمصطلحات في جميع العلوم والآداب والفنون ولا سيما في المجال القانوني.
- ويجب أن تتم هذه الدراسة الإحصائية في ضوء ستّ صور لامتصاص الأردية مفردات عربية.

ويرى الباحث أن تتشعّب الدراسات الإحصائية والدلالية المقترحة آنفاً إلى أنواع مختلفة للقانون مثل القانون المدني والقانوني الجنائي والقانون الدولي والقانون الاقتصادي والقانون التجاري وما إلى ذلك من فروع كثيرة لهذا المجال.

الهوامش والمصادر:

[1] انظر للتفصيل: البلاذرى، فتوح البلدان، تحقيق إم- جى- دى جوجه، مطبعة بريل، ليدن (1968م) ص: 431-432

[2] استمر الحكم المغولي في شبه القارة الهندية – الباكستانية قرابة أربعة قرون 1526م – 1857م.

[3] سيد أحمد دهلوي، فرهنك آصفية، دهلي الجديدة، (1987م) الجزء الأول، كلمة "الأردو".

[4] سيد عبد الله، الدكتور، پاكستان ميں اردو كا مسئلہ (قضية الأردية في باكستان) لاهور (1976م) ص: 4، والتسمية الحالية لها أي "الأردية" لم تشتهر إلا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. راجع سبط حسن، الدكتور، فيروز اللغات، المقدمة، لاهور، (1964م) ص: 8 وما بعدها.

[5] ثمة آراء ونظريات متضاربة أخرى حول أصل الأردية، ويمكن ذكرها بإيجاز شديد جداً بأنها لغة عسكر حيث اجتمعت الجيوش المنتمية إلى قبائل وشعوب تركية وفارسية وأفغانية ومغولية وهندية؛ فتولّدت من هذا الاحتكاك اللغوي وذاك التراكم الثقافي لغة سميت فيما بعد الأردية. ويرى بعض الناس أن مدينة دلهى هي مسقط رأسها حيث اختلطت القبائل والشعوب المتنوعة. ويظن بعض المتشرقين أن الأردية ثمرة حملات للأمير تيمور (1336م – 1405م) على شبه القارة الهندية. انظر للتفصيل إنشاد الله خان إنشاء، دريائے لطافت، اورنگ آباد (1935م) ص: 3 وما بعدها، ومير أمن دهلوي، باغ وبهار، لاهور، ص: 4.

[6] انظر للتفصيل: مسعود حسين خان، مقدمة تاريخ زبان أردو، لاهور (1966م) ص: 91 ومحمد حسن آزاد، آب حيات، لاهور (1957م) ص: 6.

[7] اردو لغت تاريخى اصول پر، مقدمه (1977) ج:1 ص:م.

[8] مولوى عبد الحق، اردو كى ابتدائى نشوونما ميں صوفيائے كرام كا حصہ، دلهى (1979م) ص: 20

[9] اردو لغت تاريخى اصول پر ج:1، ص:ل.

[10] المرجع السابق.

[11] راجع المصدر السابق، ص: ل.

[12] عبد المجيد سالك، مسلم ثقافت ہند ميں، لاهور، (1992م) ص: 67.وسليمان ندوي، مولانا، عرب وہند كے تعلقات، إله آباد الهند، (1930م) ص: 72 – 73، وانظر الصفحات: 69 – 70- لمعرفة تسميات بعض المنتجات الهندية التي دخلت العربية مثل صندل وأصلها چندن وتنبول وأصلها تامبول وكافور وأصلها كپور وهلم جراً.

[13] سيلمان ندوي، مولانا، ***عرب ہند کے تعلقات***، إله آباد، (1930م(ص: 74.

[14] راجع للتفصيل عن الحملات والمحاولات التي قام بها العرب لفتح بلاد السند من عام 15 الهجري إلى القرن الثالث الهجري: البلاذري، فتوح البلدان، ليدن (1866م) ص: 431- 446.

[15] عبد المجيد سالك، المرجع نفسه، ص: 70.

[16] أردو دائرة معارف إسلامية، لاهور باكستان (1966) المجلد: 2، ص: 332.

[17] مبشر الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج: 1، ص: 3/4. وانتهت الحكومة العربية الشعية لدولة المنصورة في عام 426 الهجري على أيدي محمود غزنوي ولم يتمكن العرب بعد ذلك من السيطرة السياسة على الهند حيث بدأت القبائل الأفغانية والتركية والمغولية. بعد نهاية العصر الغزنوي تحكم هذه البلاد. فظلت اللغة الفارسية لغة رسمية ولغة العلم والأدب إلى أن سيطر الإنجليز في عام 18858م الميلادي.

[18] عين الحق فريدكوتي، أردو كي قديم تاريخ، لاهور، (1976م) ص: 69 وما بعدها.

[19] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مصر (1975) ج:1، ص: 19.

[20] شرف الدين إصلاحي، الدكتور، أردو سندهي لساني ورابط، إسلام آباد (1976م)، ص: 78.

[21] هناك مناقشة بين اللغويين حول استخدام كلمة المصطلح والاصطلاح. راجع للتحليل اللغوي ولمعرفة هذا النقاش: محمود فهي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة (بدون تاريخ الطبع)، ص: 7- 8.

[22] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، لا يزيغ (1845م)، ص: 12.

[23] محمود فهي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة (بدون تاريخ الطبع)، ص: 11.

[24] المرجع السابق.

[25] المرجع السابق.

[26] شاه محمد عبد الصمد، اصطلاحات صوفيه، لاهور مكه بكس، (بدون تاريخ الطبع) ص: 2.

[27] المرجع السابق. ومن المصطلحات التي يرد ذكرها والتي وضعت في هذه المرحلة. اتحاد، (توبة) طبيب روحاني (الطبيب الروحي). انظر: عطش درابي، الدكتور، أردو اصطلاحات سازي، إسلام آباد (1994م) ص: 321- 322.

[28] قام المبشر البرتغالي انطون دي سلوانا (ت/ 1663م) بترجمة كتاب للأدعية المسيحية إلى اللغة الأردية التي كانت تسمّى الهندوستانية آنذاك. راجع للتفصيل: أبو الليث صديقي، الدكتور، اردو لغت تاريخى اصول پر، مقدمة، ج:1، ص: ف.

[29] سيد مصطفى كمال، دكتور، حيدر آباد ميں اردو كى ترقى، حيدر آباد (1990م) ص: 20 ونعمان أحمد صديقي، مغلوں كا نظام مالگزارى، دهلي (1977م) ص: 69.

[30] انظر للتفصيل: عطش درابي، دكتور، أردو اصطلاحات سازي، إسلام آباد ؛1994م)، ص: 320 – 240.

[31] المرجع السابق، ص: 338.

[32] المرجع السابق، ص: 344 وما بعدها.

[33] المرجع السابق، ص: 345 وما بعدها.

[34] كان اهتمام المسلمين بالأردية شديداً منذ البداية ولهم إسهامات كبيرة في تطويرها ونشرها في شبه القارة الهندية ولذلك عرفت الأردية بأنها لغة المسلمين وأمّا الهندية فقد التزم بها الهندوس وأسهموا في تطويرها ونشرها وحاولوا أن يخلّصوها من الآثار العربية والفارسية بنجاح ثم سعوا أن يطبقوا هذه السلاسة على الأردية، فكافح الميلمون هذه الحركات وسدّت المحاولات.

[35]- انظر للتفصيل: عطش درابي، دكتور، اصطلاحي مباحث، إسلام آباد، (1998م) ص: 40 وما بعدها.

[36] انظر للتفصيل: عطش درابي، دكنتور، أردو اصطلاحات سازي، ص: 373 – 394.

[37] أبرزهم وحيد الدين سليم وآفتاب حسن وشودري بركت علي والدكتور محمد شائق. انظر للتفصيل: گوبى جند نارنگ ، اصطلاحات سازي، انظر للتفصيل: مجله غالب، كراتشي، ج:2، العدد: 1-5 (يناير – مارس 1967م) ص: 240 وما بعدها.

[38] سهيل بخاري، اردو زبان ميں الفاظ سازى، إسلام آباد (1989م) ص: 8.

[39] شوكت سبزواري، اصطلاحات كا اردو ترجمہ، مجلہ ماہ نو ، (مارس 1963) ص: 54.

[40] راجع للتفصيل: گوبى جندنارنگ ، اصطلاحات سازي، ص: 241.

[41] يعدّ لعلامة وحيد الدين (1869 – 1927م) من الأوئل الذين وضعوا الأسس لوضع المصطلحات الأردية، فقد ألّف كتاباً بعنوان: وضع اصطلاحات، في عام 1922م واستفاد منه المتأخرون كثيراً. راجع للتفصيل: عطش دراني، دكتور، أردو اصطلاحات سازي، ص: 202 – 212.

[42] وحيد الدين سليم، وضع اصطلاحات، باكستان (1965م) ص: 19.

[43] انظر للتفصيل: تنزيل الرحمن، قانونى اصطلاحات كے مسائل، ص: 6، وشان الحق حقي، وضع اصطلاحات كے اصولى مباحث، ص: 16. وتوجد المقالتان في كتاب بعنوان: تحقيق اور اصول وضع اصطلاحات پر منتخب مقالات.

[44] انظر هذه المناقشة في: عطش دراني، دكتور، أردو اصطلاحات سازي، ص: 262 – 263.

[45] المرجع الساق، ص: 265 – 268.

[46] عطش دراني، اصطلاحي مباحث، ص: 49 – 01.

[47] عطش دراني، أردو اصطلاحات سازي، 277- 280.

[48] تمكّن الناخذاهوكن سن في عام 1608م من الحصول على إنشاء متبحرٍ قرب ميناء سورا (مدينة تجارية تقع على ميناء في الهند) وقد سمح له ذلك الامبراطور المغولي جهانكر (1569م – 1627م). وحل العيرتوماس في عام 1615م الإذن لإنشاء متبحر بوصفة سفيراً ممثلاً لملك إنجلترا وبنى في عام 1640م قلعةً بمدارس (مدينة تجارية قديمة تقع على خليج بنغال في العند) باسم قلعة سانت جورج.

[49] مثل :Muhammadan law and Bengal Revenue terms

[50] عطش دراني، اصطلاحي مباحث، ص: 43- 44.

[51] راجع للإلمام بقائمة المعاجم القانونية التي ظهرت خلال هذه الفترة إلى: عطش دراني، أردو اصطلاح سازسي، ص: 613 – 615.

[52] مجمع اللغة العربية بمصر، المعجم الوسيط، الجذر: ف ص ل.

[53]- المرجع السابق الجذر: ع م ل.

[54] هذا الذي جعل مؤيّدي اتجاه الاستفادة من العربية في وضع المصطلحات الأردية، يختلفون فيما بينهم. وقد أشرنا إلى هذه المناقشة في القسم: 3-5 بحيث يفضل معظمهم الاستعانة بالمفردات العربية فقط دون التراكيب وتركيب هذه المفردات العربية ودمجها مع السوابق واللواحق والمفردات من اللغات الفارسية والهندية واللغات المحلية.

[55] راجع رشيد أحمد صديقي، كشاف قانوني اصطلاحات، إسلام آباد (1988م) ج: 1، ص: 459، ج:3، ص: 1309 و1671.

[56] المرجع السابق، ج: 3، ص: 1671.

[57] المرجع السابق ج:2، ص: 873، 971، 980، 988.

[58] وقد أيّد معظم الدارسين وواضعي المصطلحات الأردية هذه الطريقة والطريقة السابقة الذكر، ويرون أنَّهما متناغمتان مع طبيعة اللغة الأردية وثقافتها؛ فهي مرنة في الاقتراض اللغوي والثقافي ولكنها في نفس الوقت تميل إلى التأريد والامتصاص بشتّى الطرق وأهمها هاتان الطريقتان.

[59] المرجع السابق، ج:2، ص: 761، 953.

[60] المرجع السابق.

[61] يختلف الباحثون في تكوين المصطلحات بهذه الطريقة، ويرى معظمهم تجنّبها غير أن المعاجم القانونية القديمة منها والحديثة تتضمّن عدداً كبيراً من المصطلحات لهذا النوع.

المصادروالمراجع:

- أردو دائرة معارف إسلامية، لاهور باكستان (1966).
- اردو لغت تاريخى اصول پر (1977).
- إنشاء الله خان إنشاء، دريائے لطافت، اورنگ آباد (1935م).
- البلاذرى، فتوح البلدان، تحقيق إم- جى- دى جوجه، مطبعة بريل، ليدن (1968م).
- تنزيل الرحمن، قانونى اصطلاحات کے مسائل.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مصر (1975).
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، لا يزيغ (1845م).
- رشيد أحمد صديقي، كشاف قانوني اصطلاحات، إسلام آباد (1988م).
- سبط حسن، الدكتور، فيروز اللغات، لاهور، (1964م).
- سهيل بخاري، اردو زبان ميں الفاظ سازى، إسلام آباد (1989م).
- سيد أحمد دهلوي، فرهنك آصفية، دلهي الجديدة، (1987م).
- سيد عبد الله، الدكتور، پاكستان ميں اردو كا مسئلہ (قضية الأردية في باكستان) لاهور (1976م).
- سيد مصطفى كمال، دكتور، حيدر آباد ميں اردو كى ترقى، حيدر آباد (1990م).
- سيلمان ندوي، مولانا، عرب و ہند کے تعلقات، إله آباد، (1930م).
- شان الحق حقي، وضع اصطلاحات کے اصولى مباحث.
- شاه محمد عبد الصمد، اصطلاحات صوفيه، لاهور مكه بكس، (بدون تاريخ الطبع).
- شرف الدين إصلاحي، الدكتور، أردو سندهي لساني ورابط، إسلام آباد (1976م).
- شوكت سبزواري، اصطلاحات كا اردو ترجمہ، مجلہ ماہ نو ، (مارس 1963م)
- عبد المجيد سالك، مسلم ثقافت ہند ميں، لاهور، (1992م).
- عطش درانى، الدكتور، أردو اصطلاحات سازي، إسلام آباد (1994م).
- عطش درانى، دكتور، اصطلاحي مباحث، إسلام آباد، (1998م).
- عين الحق فريدكوتي، أردو كي قديم تاريخ، لاهور، (1976م).
- گوبى جندنارنگ ، اصطلاحات سازي ، مجله غالب، كراتشي، ج:2، العدد: 1-5 (يناير – مارس 1967م).
- محمد حسن آزاد، آب حيات، لاهور (1957م)
- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة (بدون تاريخ الطبع).
- مسعود حسين خان، مقدمة تاريخ زبان أردو، لاهور (1966م).
- مولوى عبد الحق، اردو كى ابتدائى نشوونما ميں صوفيائے كرام كا حصہ، دلهى (1979م).
- نعمان أحمد صديقي، مغلوں كا نظام مالگزارى، دهلي (1977م).
- وحيد الدين سليم، وضع اصطلاحات، باكستان (1965م).